

٧٣) التعليق على كتاب الداء والدواء (فصل المحبة المحمودة والمحبة المذمومة) المجلس السابع والثلاثون

محمد هشام طاهري

لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد فنستأنف درسنا في كتاب الداء سواء
او الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي لعلامة ابن القيم رحمه الله تعالى ولا زلنا في الحديث عن المحبة - [00:00:20](#)
واثرها في الافعال والاعمال والاقوال فنبداً حيث كنا قد وقفنا على قوله فصل ولم ما كانت المحبة جنسا تحتها انواع متفاوتة الى اخر
كلامه. نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف - [00:00:40](#)

الى المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد. اللهم اغفر لنا ومشايخنا يا رب العالمين. قال ابن القيم رحمه الله تعالى
فلما كانت المحبة جنسا تحتها انواعا متفاوتا في القدر والوصف. كان اغلب ما ما يذكر فيها في حق الله تعالى ما يختص به ويليق -
[00:01:00](#)

فيه من انواعها وما لا وما لا تصلح وما لا تصلح الا له وحده. مثل العبادة والانابة ونحوها. فان العبادة لا يصلح الا له وحده وكذا
الانابة. يعني المحبة اسم جنس. اه تحت هذا الاسم انواع. المحبة - [00:01:20](#)
التعبدية تحت المحبة التعبدية انواع. محبة الله عز وجل محبة دين الله عز وجل محبة الشيء لله عز وجل. والمحبة الدنيوية هذا
جنس اخر. والمحبة الطبيعية هذا جنس اخر اذا المحبة النفسية فهذا معنى كلام المصنف ولما كانت المحبة جنسا تحتها انواع
متفاوتة في القدر - [00:01:40](#)

والوصف. واغلب ما يذكر فيها في حق الله تعالى. لماذا؟ لان الاصل في المحبات الشرعية محبة الله عز وجل. ولان هذا الاصل اذا تقرر
وثبت كانت العبادة له والانابة اليه صادقة. ومن عرف الله عز وجل حق معرفته واحبه حق - [00:02:10](#)
المحبة فانه يدرك ان العبادة لا تصلح الا له. والانابة لا تكون الا اليه ومن هنا تأمل تأمل العلاقة الوثيقة بين الحمد لله رب العالمين.
الرحمن الرحيم. مالك يوم الدين اياك نعبد - [00:02:40](#)

واياك اهدنا الصراط المستقيم. لان المحمود الذي هو الكامل في صفاته وذاته يحب والرحمن يحب والرحيم يحب والمالك يحب. فلما
كان الامر كذلك وجب ان اعبده وجب ان نستعين به نرجع اليه. لا سيما اذا علمنا انه الهادي فهذه المعاني - [00:03:00](#)
كلها مترابطة نعم. احسن الله اليكم. وقد ذكر المحبة باسمها المطلق كقوله تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وقوله تعالى
ومن الناس من يتخذ من ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد - [00:03:30](#)
حبا لله. اذا هذا الكلام يفهم من ان المحبة محبة الله عز وجل على قسمين. محبة كاملة عامة هي المحبة المطلقة. تأمل معي ومحبة لا
دون ذلك وهي لا يصح الايمان الا بها. فلو نظرنا الى الاول اية المائدة فسوف يأتي الله بقوم يحب - [00:03:50](#)
ويحبونه اي على وجه الحب المطلق التام الكامل. والثاني ومن الناس من يتخذ من الله اندادا يحبونه كحب الله. والذين امنوا اشد
حبا لله. هذا جنس محبة الله عز وجل. نعم. احسن الله اليكم - [00:04:20](#)

قال رحمه الله تعالى واعظم انواع المحبة المذمومة المحبة مع مع الله التي يسوي المحب فيها بين محبته لله ومحبة للناس الذي اتخذه
من دونه واعظم انواعها المحمودة محبة الله وحده. وهذه المحبة هي اصل السعادة ورأسها التي لا ينجو احد - [00:04:40](#)
من العذاب الا بها والمحبة المذمومة الشريكية هي اصل الشقاوة ورأسها التي لا يبقى في العذاب الا اهلها. فاهل المحبة الذين احبوا الله

وعبدوه وحده لا شريك له لا يدخلون النار ومن دخلها منهم بذنوبه فانه لا يبقى فيها منهم احد. ومدار القرآن - 00:05:00

على امري بتلك المحبة ولوازمها. والنهي عن المحبة الاخرى ولوازمها. وضرب الامثال والمقاييس للنوعين وذكر القط وذكر

قصص النوعين وتفصيل اعمال النوعين واوليائهم ومعبود كل كل منهما واخباره عن فعله بالنوعين - 00:05:20

وان حال النوعين في الدور الثلاثة دار الدنيا ودار البرزخ ودار القرار والقرآن جاء والقرآن جاء في شأن النوعين. يعني المحبة تنقسم

الى قسمين من حيث الحكم والمدح والذم. محبة مذمومة ومحبة - 00:05:40

محمود هذا الحب التعبد. المحبة المذمومة الحب التعبد الذي هو حب شيء معه الله جل وعلا على وجه التعب. يحب الشيء كما

يحب الله. وهذه هي محبة المشركين. واصل كل محبة مذمومة فهي متفرعة عن هذا النوع من المحبات - 00:06:00

لان فيها نوع محبة للغير مع الله. واعظم انواع اي انواع المحبة التعبدية المحمودة محبة الله عز وجل. وحده لا شريك له ويتبع ذلك

محبة ما احب. هذه المحبة تعبدية محبة الله - 00:06:30

اصل السعادة ورأسها. لان من ادركها عاش في لذة في عبادته لذة في طاعته لذة في تركه. لذة في اقدار الله معه. فهذه المحبة اصل

السعادة ورأسها التي لا ينجو احد من العذاب الا بها. وهذا القدر ورأسها التي لا ينجو احد من - 00:07:00

الا بهذا القدر ان كان كاملا المحبة الكاملة التامة فتحصل النجاة التامة ان كانت ناقصة فتكون هناك اذا كان المحبة موجودة خالصة

لكنها ليست تامة. فيكون المقصود حصول النجاة من العذاب بمعنى الخروج. قال والمحبة المذمومة شركية اصل الشقاوة ورأسها -

00:07:30

اه هذه مصيبة لو بحثنا في الدنيا وجدنا ان اصل شقاوة الناس بسبب حبهم غير مع الله. احب عيسى كحبهم لله. احب الجيلان كحبهم

لله ما نظروا الى جعل حبهم لغير الله تابعا. جعلوه مع الله. ولذلك - 00:08:00

نسأل الله السلامة والعافية. هذا النوع من المحبة المذمومة. اهلها مخلصون في النار قال ابن القيم فاهل المحبة الذين احبوا الله

وعبدوه وحده لا شريك له لا يدخلون النار. اكتب هنا - 00:08:30

اهل المحبة التامة. ومن دخل منهم اهل المحبة الناقصة. بذنوبه انه لا يبقى فيها منهم احد. ثم قال ومدار القرآن على الامر بتلك

المحبة ولوازم لو فتشنا القرآن الكريم لوجدنا ان القرآن كله دائر على المحبة اما في - 00:08:50

المحبة المحمودة او في ذكر المحبة المذمومة. او في لوازم المحبة المحمودة او في لوازم المحبة المذمومة. او في مقتضيات او في

ضرب الامثال للمحبة المحمودة والناقصة. او في ضرب الامثال ونقص المحبة - 00:09:20

او ذكر قصص متعلقة بالمحبة الممدوحة او في ذكر قصص متعلقة بالمحبة المذمومة او في تفصيل اعمال اهل المحبة الممدوحة او

في تفصيل اعمال اهل المحبة المذمومة القرآن كله راجع الى هذا. ولهذا قال ابن القيم وعن حال النوعين في الدور الثلاث -

00:09:50

حتى الاخبار ما هو حال اهل المحبة المحمودة في الدنيا؟ ما هو حال هالمحبة؟ المحبة ممدوحة في الدنيا في البرزخ في الآخرة. ما

هو حال اهل المحبة المذمومة في الدنيا؟ في البرزخ في الآخرة. كل هذا - 00:10:20

موجود في القرآن الكريم. بالتفصيل. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله تعالى واصل دعوة جميع الرسل من اول اولهم الى اخرهم

انما هي عبادة الله وحده لا شريك له انما هو اصل دعوة راجع الى هو - 00:10:40

اصل دعوة جميع الرسل من اولهم انما هو عبادتهم. انما هي لا غلط. لان الكلمة راجعة الى كلمة اصل. اصل نعم حقيقة الطبقات

الموجودة فيها اشياء غريبة وعجيبة نعم واصل دعوة جميع الرسل من اولهم لاخرهم انما هو عبادة الله وحده لا شريك له. المتضمنة

لكمال حبه وكمال الخضوع - 00:11:00

والذل له والاجلال والتعظيم ولوازم ذلك من الطاعة والتقوى. وقد ثبت في الصحيحين من حديث انس من حديث انس رضي الله عنه

عن النبي انه قال والذي نفسي بيده لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين. في صحيح البخاري ان

عمر بن الخطاب - 00:11:30

رضي الله عنه قال يا رسول الله والله لانت احب الي من كل شيء الا من نفسي. فقال لا يا عمر حتى اكون احب اليك من نفسك. قال والذي يبعثك بالحق لانت احب الي من نفسي. قال الان يا عمر. محبة النبي صلى الله عليه وسلم ايضا محبة النبي صلى الله عليه وسلم ايضا - [00:11:50](#)

منقسمة الى قسمين محبة الكمال ومحبة التمام فهذا اهل الايمان هذا حال اهل الايمان الكمال وعلامة هم في ذلك حرصهم وشدة اتباعهم للنبي الكريم صلى الله عليه وسلم بسم الله ما شاء الله وان احدهم يتمنى لو يزول ولده وما وماله كله حتى يرى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:12:10](#)

وهناك من المسلمين من يحب النبي صلى الله عليه وسلم لكن يكون حبه دون الحب الواجب فربما يقدم رغبة نفسه على السنة. وربما يقدم رغبة ولده على السنة. وربما يقدم رغبة زوجته وزوجه على السنة وهكذا. هؤلاء اهل محبة النبي صلى الله عليه وسلم المحبة الناقصة - [00:12:40](#)

ربما يقدم بدعته على السنة. هؤلاء محبتهم ناقصة. ولذلك هؤلاء لابد عليهم ان يرجعوا. لما قال عمر الا من نفسه. فعمر عنده ان النبي صلى الله عليه وسلم صار محبوب عنده من ولده ووالده والناس اجمعين. ما بقي الا نفسه. فقال له عمر النبي لا - [00:13:10](#) تعمل نفسك يعني لابد ان تحقق هذا المعنى بحيث لا يبقى في قلبك وانت انت وزيري وصاحبي لا يليق هذا المقام. فقال عمر رضي الله عنه والذي بعثك عقل انت احب الي من نفسي. لما علم ان هذا المعنى يتم به الايمان الكامل حققه مباشرة - [00:13:40](#) وجعل نفسه تابعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم الان يا عمر. نعم. احسن الله اليك قال ابن القيم رحمه الله تعالى فاذا كان هذا شأن محبة عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم ووجوب تقديمها على محبة نفس الانسان وهو - [00:14:10](#)

ووالده والناس اجمعين. فما الظن بمحبة مرسله سبحانه وتعالى؟ ووجوب تقديمها على محبة ما سواه اذا كان محبة النبي صلى الله عليه وسلم يجب ان تكون اكثر من كل شيء من الولد والوالد والناس يا جماعة - [00:14:30](#) كيف بمحبة المرسل سبحانه وتعالى لمن حقق هذه المرتبة؟ ندرك ان محبته نحب النبي صلى الله عليه وسلم لله يحب الدين لله يحب الطاعة لله فكيف بمحبتنا لله؟ نعم. احسن الله اليكم - [00:14:50](#)

قال رحمه الله تعالى محبة الرب سبحانه تختص عن محبة غيره في قدرها وصفاتها وافراده سبحانه بها. فان الواجب له من ذلك كله ان يكون احب الى العبد من ولده ووالده بل من سمعه وبصره ونفسه التي بين جنبيه. فيكون الهه الحق ومعبوده - [00:15:10](#) احب الي من ذلك كله والشئ قد يحب من من يحب. وشئ قد يحب من وجه دون وجه. وقد يحب من غيره وليس شئ يحب لذاته من كل وجه الا الله وحده. ولا ولا تصلح الالهية الا له. ولو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا - [00:15:30](#)

والتألف والمحبة والطاعة والخضوع. هذه مسألة عظيمة ايها الاخوة. محبة الرب تبارك وتعالى تختص عن غيره حتى المحبات التعبدية الاخرى المحمودة. فمحبة الله مختصة. بالقدر فهي على الاطلاق. وبالوصف فهي على الاطلاق. فكل محبة - [00:15:50](#) عبودية دون محبة الله تكون بقدر معين. لو زدت فيها ضللت اما محبة الله لا قدر لها. زد فيه ما تشاء. وآآ علامة ذلك التأله له سبحانه وتعالى. التعبد له سبحانه - [00:16:20](#)

وان يفدي الانسان وان يفدي الانسان بعينه وسمعه وبصره في مقابل محافظة على هذا التألف والتعبد. في مقابل المحافظة على هذا التأله والتعبد حتى لو ذهب سمعه وبصره على حد الحديث وان كان في سنده مقال لا تشرك بالله شيئا وان قطعت - [00:16:50](#) اربا لكن يغني عن ما في الصحيحين. من حديث خباب للارت انه كان يؤتى بالرجل في من كان قبلكم فينشر بالمنشار ما يصده ذلك عن دينه شئ. ما يصده ذلك عن دينه شئ. ليش؟ حققوا - [00:17:20](#)

المحبة صارت نفوسهم ارواحهم ابدانهم اعينهم ابصارهم رخيصة في سبيل تبارك وتعالى. والوجه الاخر ان محبة الله عز وجل من كل وجه. فالله يحب لذاته ولجميل وحسن اسمائهم. ولجميل وكمال - [00:17:40](#)

وتمام صفاته سبحانه وتعالى. ولعظيم افعاله سبحانه وتعالى. ولنعمه التي ان عددناها لا نحصيها. فالله سبحانه وتعالى يحب من كل وجه. وغيره قد يحب لكن من وجه دون وجه. وغيره قد يحب لكن بقدر معين - [00:18:10](#)

اما الله سبحانه وتعالى فهو الصمد. فهو محبوب لصمديته. ليس كمثله شيء فهو محبوب لفردانيته. قل هو الله احد. محبوب لكمال في الفردانية. لم يكن له كفوا احد. محبوب لكماله في الافعال. هل تعلم له - [00:18:40](#)

محبوب اسمائه الحسنى سبحانه وتعالى. ومن تأمل هذه المعاني ادرك ان اعظم المحبات التعبدية محبة الله تبارك وتعالى. كل محبة عبودية اخرى يجب ان تكون تابعة لمحبة الله. نكتفي بهذا القدر صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - [00:19:10](#)

وعلى اله وصحبه نعم طيب سؤال النبي صلى الله عليه وسلم هل يحب لكونه بشراً؟ لا هل يحب لكونه من ابن ادم؟ هذا معنى من كل وجه من كل وجه يعني من اينما هل يحب لكونه ابن عبد المطلب مثلاً - [00:19:40](#)

هذا شيء ثاني انت الان تكلمت عن خيرة حنا نتكلم عن وجه اذا اردت تقول من كل وجه فاما ان تقول نعم. يحب لانه ابن عبد المطلب ما علاقات عبد المطلب بمحبة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:20:10](#)

ها؟ لا لا يمكن ان يقال سيد العرب. كيف سيد العرب؟ سيد يقال للمؤمن هذا هذا عين الغلو. هذا عين الغلو. هذا الذي قاله كثير من منتسبين الى التصوف ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:20:30](#)

احب لذاتي وهذا كلام ما قاله احد من السلف. ما قاله احد من السلف. وانما لانه رسول الله صلى الله عليه وسلم. لو لم يرسله الله هل تحب هذا الحب - [00:20:50](#)

ها؟ ما كنت اعرفه اصلاً. اي اذا اذا بالوجه من وجه كونه رسول الله. من وجه كونه ها؟ صاحب الخلق الحسن ما هو لاجله لابس والله بردة ولا لابس ها ولا مولود في مكة عشرات الناس مولودين في مكة ولا مدفون في - [00:21:10](#)

المدينة عشرات الناس في المدينة. انتبهت معنا في وجه ليوذون وجه؟ العبادات الان الطاعات التي امر الله بها. لاحظ الان العبادة تحب العبادة. لماذا؟ من وجه انها تقربك الى الله - [00:21:30](#)

وقد تكون هي ليست محبوبة للنفس. ترغم نفسك عليها. اذا تحب الوجه من وجه كونها مقربة لما نقول كل ما سوى الله فهو يحب من وجه دون وجه المقصود من الوجه التعبدى. انتبهت ولا لا - [00:21:50](#)

اما الوجه غير التعبدى فهذا بحسبه قد يكون طبعيا قد يكون نفسيا ها قد يكون الفيا لكن غلاة من المتصوفة حملهم هذا الكلام الى ان قال قائلهم كلاما شنيعا اكرم المسجد من ذكرى. لكن اخف من - [00:22:10](#)

بعضهم ان بوله ليس بنجس. ايش هذا الغلو اللي ما انزل الله به من سلطان؟ واضح ولا بارك تفضل يا شيخ ونعم احسنت هو الوحيد الاحد ليس لذاته. من وجه كفره احسنت. من وجه كفره. لذلك لو اسلموا احببناهم - [00:22:30](#)

المسلم يحب الاسلام لو ارتد ها ابغضناه صح ولا لا؟ نعم. بارك الله فيكم سبحانه اللهم انا استعجلت لان عندي حجارة سامحوني - [00:23:00](#)